ASJP Algerian Scientific Journal Platform

مجلة التواصلية

ISSN 2437-0894- EISSN 6202-X537

HTTPS://WWW.ASJP.CERIST.DZ/EN/PRESENTATIONREVUE/294

المجلد:09 العدد: 01 (2023) ص58/78

تعليمية النحو العربي في ضوء اللسانيات الوظيفية: المقاربة الوظيفية–المفهومية

Didactics of Arabic Grammar in the light of Functional Linguistics: Functional-Notional Approach

د. إسحاق رحماني*	مجتبى بانشي	د. يوسف نظري	د. ناصر رشيدي
جامعة شيراز (إيران)	جامعة شيراز (إيران)	جامعة شيراز (إيران)	جامعة شيراز (إيران)
esrahmani@yahoo.com	faridgh93@yahoo.com	nazari.yusuf@gmail.com	nrashidi@rose.shirazu.ac.ir

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 2022/12/31

تاريخ القبول: 2023/02/16

الكلمات المفتاحية:

- ✓ تعليمية اللغات
- ✓ اللسانيات
- ✓ النحو الوظيفي

الملخص:

النحو العربي أثر رائع من آثار العقل العربي أما الشكوى من صعوبته وتعقيده فلاتزال قائمة فدعا الباحثون واللغويون إلى تيسيره وتبسيطه ولكن هذه المحاولات أغلبها باءت بالفشل والإخفاق وبعد هذا، ظهرت دعوات أخرى تدعو إلى تيسير تعليم النحو إلا أن هذه الدراسة ترجح استعمال لفظة (تعليمية النحو) بدلا من تيسير تعليم النحو وتحاول متابعة عملية تعليمية النحو العربي باستخدام معطيات اللسانيات الوظيفية وفق المقاربة الوظيفية-المفهومية لما فيها من تأكيد علي الكفاءة التواصلية مما تجعل النحو في خدمة تنمية المهارات اللغوية لدى الطالب.
وتوصلت الدراسة إلى فاعلية النحو الوظيفي وفق المقاربة الوظيفية-المفهومية في تنمية المهارات النحوية لدى الطلبة مما أدى إلى تقويتهم في استخدام التراكيب النحوية صحيحة في السياقات التداولية المختلفة وفي تصحيح لحن الألسن لديهم وجعل النحو في خدمة التواصل.

Article info

Received 31/12/2022

Accepted *16/02/2023*

Keywords:

- ✓ *Didactics*
- ✓ *Linguistics*
- ✓ *Functional Grammar*

Abstract:

Arabic Grammar is a wonderful work, but Teachers and students complain about its difficulty. So researchers and Linguists tried to make it simple and easy, but they often failed. Then, they decided to make Teaching grammar easy and not grammar itself. In this article, we prefer to use the term Didactics of Arabic Grammar and we try to teach Arabic grammar through Functional Linguistics, according to Functional-Notional Approach.
This article concludes that teaching grammar based on Functional Linguistics, with Functional-Notional Approach leads to strengthening students' grammar skills. They can also use grammar correctly in different situations and their grammar errors will be less.

*المؤلف المرسل

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

1.المقدمة:

إن تعليم اللغة العربية وتعلُّمها يحظى بأهمية بالغة لدى المعلّمين والمتعلّمين في المدارس والجامعات العربية والإسلامية والإيرانية، ومما لاشك فيه أن قواعد اللغة من الصرف والنحو والتي كثيراما يطلق العلماءُ عليها اسم النحو من باب تغليب الجزء على الكل[1] هي جزء مهم من العملية التعليمية–التعلمية.

النحو العربي تراث ضخم، وصل إلينا على أيدي كبار النحاة واللغويين القدامى والجدد، أما هذا النحو في مجال التعليم، دخلت الشوائب عليه شيا فشيا، حيث يُعتبر اليوم نوع من التحليل الفلسفي، فيه كثير من المصطلحات والحدود والتفريعات، التي يعجز عن فهمه المعلمون فضلا عن المتعلمين[2]. ويؤكد الباحثون على أن النحو العربي مازال عند أهله عسيرا غير يسير، ولايخلو من تعقيد ولايسلم من اللحن ومازال مثيرا للشكوى عند المعلمين والمتعلمين على السواء وصار مشكلة من مشكلات التعليم في أغلب البلاد العربية[3]. إذن في العصر الحديث يكاد يُجمع المعاصرون على أن عدم التوفيق في دراسة اللغة العربية مردّه إلى صعوبة النحو، فدعوا إلى تيسير وتبسيط وتجديد النحو العربي، واتخذت هذه المحاولات صورا متعددة وأشكالا مختلفة واتسم بعضها بالاعتدال واتسم البعض الآخر بالتطرف والمغالاة[4]. إثر محاولات لتيسير النحو والتقصي فيها، اعتقد بعض الباحثين أن هذه المحاولات أغلبها باءت بالفشل والإخفاق وأن آثارها على تعليم النحو كان قليلا ومحدودا[5]. وبعد فشل أغلب محاولات تيسيرية وتجديدية للنحو قديما وحديثا، ظهرت دعوات أخرى تدعو إلى تيسير تعليم النحو[6]، وهم يعتقدون بأن الصعوبة تكمن في طرائق تدريس النحو ومناهجه وكيفية معالجة النحو، والعيوب في الصنعة النحوية ولا في النحو ذاته[7]. علاوة على الباحثين الذين يعتقدون بإصلاح النحو وتيسير تعليمه باستخدام معطيات علم التربية وعلم النفس، ثمة فريق يرى أن هذا الإصلاح والتيسير يتحقق من خلال تطبيق مناهج علم اللغة الحديث[8]. إذن يمكننا القول بأن إعادة النظر للنحو القديم والاستفادة من اللسانيات الحديثة قد أصبحت ضرورة ملحة تفرضها روح العصر لالتحاق بركب الحضارة[9].

وإذا استثنينا موقف القائلين بتقديس النحو القديم، نرى بأن هناك ثلاثة اتجاهات لسانية معاصرة تدعو إلى التجديد في النحو التقليدي؛ الاتجاه الأول، الموالون للّسانيات البنيوية، والاتجاه الثاني، الموالون للّسانيات التوليدية التحويلية والاتجاه

---

[1] العصيلي، عبد العزيز بن إبراهيم(2006). علم اللغة النفسي. المملكة العربية السعودية–الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص 81.

[2] صاري، محمد(2011).«تيسير النحو موضة أم ضرورة». الجزائر: مدينة عنابة، جامعة عنابة، ص 2.

[3] سورية، أكلي(2012). حركة تيسير تعليم النحو العربي في الجزائر. الجزائر: جامعة مولود معمري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، ص 6.

[4] بزاوية، مختار(2017). النحو العربي ومحاولات تيسيره. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية، الجزائر: جامعة وهران، ص 76.

[5] المرجع نفسه، ص 204 و205.

[6] المرجع نفسه، ص 221.

[7] المرجع نفسه، ص 217.

[8] المرجع نفسه، ص 109.

[9] التميمي، جنان(2013). النحو العربي في ضوء اللسانيات الحديثة. لبنان–بيروت: دار الفارابي، ص 85.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الثالث، الموالون للّسانيات الوظيفية؛ وبما أن اللسانيات الوظيفية من أحدث النظريات اللسانية الحديثة التي تؤكد على الكفاءة التواصلية[1] ولا الكفاءة النحوية وكذلك تهتم بالسياقات التداولية مما تجعل النحو في خدمة تنمية المهارات اللغوية لدى الطالب، فتهدف هذه الدراسة إلى تعليمية النحو العربي– أي جعله قابلية تعليمية/تعلمية– في إطار اللسانيات الوظيفية وبما أن مكتسبات اللسانيات الوظيفية أغلبها أصول نظرية فالدراسة الحالية تريد أن تطبّق تلك الأصول النظرية على ساحة تعليم اللغة فأخيرا وصلنا إلى المقاربة الوظيفية–المفهومية كأداةٍ لتطبيق النحو الوظيفي على النحو التقليدي، لكي نرى في آخر المطاف مدى فاعلية النحو الوظيفي وفق المقاربة الوظيفية–المفهومية في تنمية المهارات النحوية لدى الطلبة ومقدرتهم في استخدام التراكيب النحوية صحيحة في السياقات التداولية المختلفة وفي تصحيح لحن الألسن لديهم وجعل النحو في خدمة التواصل. وكل هذا بهدف إكساب المتعلم المهارات اللغوية لكي يفهم اللغة حين يسمعها منطوقة، ويقرأها ويفهمها حين يراها مكتوبة، ويتكلمها في مختلف المواقف بطلاقة ويكتبها حين يريد تعبيرا عن أفكاره.

إذن في إطار الإشكالية(يواجه متعلم اللغة العربية عدم قدرته على تعلمها وإتقان استخدامها في المواقف التواصلية المختلفة وبصورة خاصة عدم القدرة على تعلم النحو ليستثمره في تصحيح لحن الألسن) هناك تُطرح فرضية البحث بأن قسماً من هذه المشكلة، مَردّها إلى النحو التقليدي، وللتجاوز عن النحو التقليدي والوصول إلى نحو يساعد الطالب في تعلّم الأساليب والتراكيب النحوية صحيحةً وتطبيقيةً ولكي يستثمرها في تصحيح لحن الألسن ويجعلها في خدمة تنمية المهارات النحوية واللغوية تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن هذه الأسئلة:

كيف تتم عملية تعليمية النحو العربي في ضوء نظريات اللسانيات الوظيفية وفق المقاربة الوظيفية–المفهومية؟ وبعبارة أخرى ما هي أهم النماذج والمبادئ التي ترتكز عليها اللسانيات الوظيفية والمقاربة الوظيفية–المفهومية؟ فكيف يمكن لهذه النظرية أن تسهم في إثراء اللغة العربية بشكل عام وفي مجال تعليم النحو بشكل خاص؟

2.الدراسات السابقة:

1.2: الدراسات التي أجريت حول النحو الوظيفي؛ نظرية كانت أم تطبيقية:

دراسة بعيطيش(2006)

دراسة بعيطيش هذه، تُعتبر من أهم الدراسات التى أجريت بالتفصيل حول نظرية النحو الوظيفي واللسانيات الوظيفية. خلصت الدراسة إلى: أن هناك خلط كبير وقع فيه بعض الباحثين المعاصرين حين اعتبروا النحو القديم نحوا وظيفيا، لا لشيء إلا لأنه مثل للوظائف التركيبية أو النحوية، إذ لو صح هذا الاعتبار لأصبحت كل الأنحاء وظيفية دون استثناء، والحقيقة كما ناقشها البحث ووضحها، لا تقتصر على الوظائف النحوية، وإنما ترتبط أساسا بالتمثيل للوظائف التداولية،

[1] سارة، لعقد(2017).«تعليمية اللغة العربية في إطار النظريات الوظيفية –النظرية الوظيفية لسيمون ديك أنموذجا». *مجلة لغة كلام*، المجلد 3، العدد 1، الصفحة 213-225، الجزائر: جامعة غليزان، ص 221.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وبناء عليه اعتبر البحث بعض المصنفات النحوية كقواعد النحو الوظيفي لنايف معروف، والنحو الوظيفي لكل من إبراهيم عبد العليم، وصالح بلعيد، أنحاء قديمة لا تحمل من الوظيفة سوى الاسم.

دراسة بيبية(2013)

يقول الكاتب في بحثه: أصبح من الضروري بيان الاتجاه أو المنهج الوظيفي في عملية التعليم في الأقسام الإعدادية أو أقسام اللغة العربية في الجامعات، فهذا الاتجاه يهتم بالجانب السيكولوجي للتلميذ أو الطالب من جهة وجماليات النحو ومعانيه من جهة ثانية.

دراسة لطرش(2015)

في هذه الدراسة، وبعيدا عن أية ميول لأية نظرية، تعرض مقاربة أحمد المتوكل لظاهرة الإعراب في اللغة العربية في إطار مشروعه المتمثل في بناء نحو وظيفي للغة العربية. وقد تدرج الباحث في عرض هذه المقاربة وفق المحاور الآتية: –مفهوم النحو الوظيفي.– أهم مبادئ النحو الوظيفي.– بنية الجملة في النحو الوظيفي.– الإعراب في نحو اللغة العربية الوظيفي.

دراسة إيمان(2016)

يتطرق الباحث إلى نظريات في النحو العربي قائلا: في العصر الحديث ظهرت نظريات نحويّة عربيّة وحاولت طرح نفسها كبديل، متأثّرة في ذلك بالدرس اللساني الحديث ومن هنا تباين موقف الباحثين العرب المحدثين، بين موقف محافظ، متمسك بالقديم مقدّس له، وموقف آخر مؤيّد لهذه الحركة التجديديّة وفي مقابل هذا التشدّد– إن صحّ التعبير–ظهر اتّجاه أمسك العصا من الوسط، محاولا في ذلك إقامة حوار مثمر بين اجتهادات القديم و بين هذا الوافد الجديد، وكان أبرز من مثّل هذا الاتجاه" أحمد المتوكل "الذي تبنّى دراسة جادّة، نحت منحا وظيفيّا في النحو العربيّ، دون نبذ للقديم ولا ذوبان في الحديث.

دراسة جميات(2016)

يهدف موضوع البحث إلى دراسة طبقة الحمل الموسع في نحو اللغة العربية الوظيفي عند أحمد المتوكل، وذلك من خلال محاولة اكتشاف الوظائف الدلالية والتركيبية والتداولية القائمة بين مكونات الجملة، والتي أدتها مصطلحات النحو الوظيفي تحديدا في سورة "القلم"، وهذا لبيان مدى فاعلية نظرية النحو الوظيفي في وصف البنى اللغوية للنصوص العربية، دلالة وتركيبا وتداولا بصفة عامة، وللنص القرآني بصفة خاصة.

دراسة سارة(2017)

يتحدث الباحث عن دور اللسانيات في تعليمية اللغة قائلا: إنّ عملية تعليم وتعلم اللغة العربية لا يمكن أن يكون ناجحا إلا إذا تتأسس على مرتكزات علمية نظرية وتطبيقية صارمة، وخلصت الدراسة إلى أن تعليم النحو الوظيفي يمكنه من تنمية قدرة التلاميذ على التفكير لأنه شديد الارتباط بالقواعد التداولية التي تهتم بالسياق أو المقام الذي تحدث فيه مختلف

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

التراكيب اللغوية ولعل أهم ما يدل على ذلك أن الوظائف التداولية والتي تعين على الفهم الصحيح للتراكيب الجملية والنصية لا يمكن تحديدها إلا من منطلق الطبقات المقامية المختلفة والتي حددها سيمون ديك في النموذج الأول له.

دراسة نوال وبن حمو(2017)

يسعى هذا المقال إلى تتبع ملامح نظريّة النّحو الوظيفيّ التي اعتمدها كتاب الجيل الثانيّ للغة العربيةّ الخاص بالسنة أولى من التعليم المتوسط في نشاط قواعد اللغة وهي من أحدث النظريات اللسانية التي ترى أن اللغةَ تُسخر لخدمة التواصل؛ تجلت هذه الملامح في: التّواصل هدفًا، تبني المقاربة النصيّة منهجًا، انتقاء المحتوى الأكثر دورانًا في الكلام، كيفية ترتيبه، طريقة عرضه، التدريبات والتطبيقات على استعمال القاعدة قراءةً، كتابةً ومشافهةً. فيمكن القول إنّ نحو كتاب الجيل الثاني نحوٌ وظيفيٌّ لا تلقينيٌّ تحفيظيٌّ.

دراسة رماش(2017)

في دراسته يقول: يربط كثير من اللغويين اللغة بالوظيفة التي وضعت من أجلها وهي التواصل والتبليغ، ذلك أن لا معنى للغة إن لم يستطع أصحابها أن يتواصلوا بها، وتتجلى هذه الوظيفة اللسانية في مستويات اللغة الأربعة:(صوت، صرف، نحو ودلالة)، ومنهم من يضيف مستوى آخر وهو المستوى التداولي، كنظرية النحو الوظيفي، وخلصت أخيرا إلى أن النحو الذي كان يدعوا إليه الجرجاني نحو وظيفي باعتبار قيامه على مبدأ ضرورة ربط بين بنية اللغة والوظيفة التي تؤديها في التواصل.

دراسة طبيب وموري(2017)

يهدف هذا البحث إلى التعرف على الإستراتيجية التي اعتمدها –أحمد المتوكل– في إعادة قراءته للتراث اللغوي العربي القديم من خلال اتكائه على ما اصطلح على تسميته بالنظرية الوظيفية المثلى التي جعل منها مرجعا وحكما لتقييم التراث بعيدا عن منزلق الاسقاط والقطيعة، مستخلصا أهم ملامح الوظيفة في التراث اللغوي العربي، وخلصت الدراسة إلى ضرورة اعتماد المقاربة الوظيفية التي قوامها ربط البنية اللغوية بوظيفتها التواصلية والعمل على نقلها إلى مختلف القطاعات الاجتماعية والاقتصادية.

دراسة بن عبود وبن حجام(2018)

يتناول البحث دراسة الجملة العربية بين النحو التوليدي التحويلي والنحو الوظيفي؛ ويهدف إلى الوقوف على كل منهما وتسليط الضوء عليهما باعتبارهما أهم النظريات الغربية الحديثة، وذلك في مقابل القواعد النحوية الموجودة في النحو العربي وكيفية بناءها وتركيبها. يعد هذا البحث دراسة من دراسات اللسانية الحديثة، اعتمدت الباحثتان فيه المنهج الوصفي والمقارن لكونهما يمتازان بالدقة والموضوعية وذلك بين كل من النظريتين (النحو التوليدي التحويلي ونظرية النحو الوظيفي).

دراسة لزعر(2019)

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

يقول الباحث في دراسته إن المعنى من حيث الحركة والتجدد هو عماد اللغة وشكلها الحي الذي يتجدد مع تجدد السياق، جامدا أو متحركا، لازما أو متعديا، منفتحا أو منغلقا. والنصوص والخطابات والأقوال حين تتعين على حال من يحاول تجسيدها على أرض الواقع الاستعمالي، تصبح لا محالة تفي بالغرض المقصود نتيجة تلازمها التعالقي مع ما تقتضيه طبيعة السياق والمقام؛ الأمر الذي جعل اللغة تظل في تلازم مستمر مع الاستعمال من جهة، ومع مقتضيات القصد من جهة أخرى.

دراسة مكي(2019)

يسعى البحث إلى تقديم المادة النحوية والصرفية، وتوضيح الأبواب النحوية التي تقدم لمتعلمي الناطقين بغير العربية من خلال عرض البرنامج والمحتوى المقدم في المركز المكثف للغات بجامعة تلمسان، وخلصت الدراسة إلى أن يحتوي برنمج النحو الوظيفي للناطقين بغيرها على مجموعات كبيرة من التدريبات الشفهية وغيرها.

دراسة تهامي(2020)

الهدف من هذا المقال، البحث في مفهوم مهم ظل ملازما للنحو واللسانيات في ساحة الدراسات اللغوية العربية، فـ"النحو" و"الوظيفة" و"اللسانيات" و"البنية" مصطلحات تتجاذبها كتب اللغة على اختلافها بمفاهيم مختلفة ومتباينة، لكن الحقيقة التي لا بد أن نقف عليها هي توطين نظرة نحو اللسانيات العربية الوظيفي بمختلف توجهاته النظرية والمنهجية في الوسط اللساني المتداول عالميا.

2.2: الدراسات التي أجريت حول المقاربة الوظيفية–المفهومية:

لاتوجد أي دراسة باللغة العربية حول المقاربة الوظيفية–المفهومية مباشرة، وإنما جاءت هذه المقاربة في صورة أخرى غير هذه التسمية من خلال النحو الوظيفي والمقاربة النصية. وعلى أساس هذا، نشير هنا إلى الدراسات غير العربية حول المقاربة الوظيفية–المفهومية وهي ثلاث دراسات باللغة الفارسية وكذلك نشير إشارة عابرة إلى الدراسات باللغة الإنجليزية في هذا الصدد.

دراسة صحرائي وإستاجي وطالبي(1393ش/ 2014م)

تتحدث الدراسة عن وظائف اللغة الفارسية قائلة: يعد تعلم وظائف اللغة وكيفية أدائها أحد الأهداف المهمة في تدريس لغة أجنبية/لغة ثانية، ونظرًا لعدم إجراء الكثير من الأبحاث لتحديد وظائف ومفاهيم اللغة الفارسية، كان من الضروري استخدامها في تدريس اللغة الفارسية لغير الناطقين بالفارسية بعد تحديد خمسة وظائف لغوية مستخدمة على نطاق واسع في مواقف مختلفة. هذه الوظائف هي:"التحية والتعارف" و"التقديم" و"قبول الدعوة" و"المعارضة" و"الوعد". وأظهرت النتائج الأثر الإيجابي للمقاربة الوظيفية–المفهومية في تدريس اللغة الفارسية لغير الناطقين بالفارسية.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

دراسة صحرائي وحاجي سيد رضائي(1394ش/ 2015م)

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن سؤال طبيعة النحو التعليمي ومدى انعكاسه في بعض مصادر تعليم اللغة الفارسية لغير الناطقين بالفارسية. لهذا الغرض، أولاً في إطار التصنيفات الأوروبية، قامت الدراسة بتحليل بعض المصادر الإنجليزية من حيث العلاقة بين المفاهيم والوظائف والأشكال النحوية المتناسبة لها في كل مستوى، ثم قامت بتقييم مستوى تعليم هذه العناصر المهمة في مصادر تعليم اللغة الفارسية لغير الناطقين بالفارسية. أشارت النتائج إلى أن قواعد النحو التعليمي لها انعكاس ضعيف في مصادر تعليم اللغة الفارسية لغير الناطقين بالفارسية. ثانيًا، ترتيب المحتوى النحوي في هذه الكتب ليس دوريًا وربما يكون أحد الأسباب المهمة هو عدم وجود معيار واضح ومشترك في تجميع وتبويب كتب اللغة الفارسية لغير الناطقين بالفارسية.

دراسة طالبي وصحرائي(1396ش/ 2017م)

تقول الدراسة إن المقاربة الوظيفية–المفهومية هي أحد أكثر الأساليب فعالية لتدريس لغة ثانية/أجنبية. وهناك الكثير من المصادر لتعليم اللغات مثل الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والإسبانية وحتى العربية والعبرية والتركية تهتم بمبادئ وأسس هذا النهج في إنتاج المحتوى التعليمي. المبدأ الأساسي لهذا الاتجاه هو خلق توافق هادف على أساس التواصل بين وظائف اللغة والمفاهيم والمواقف الحقيقية، مع ذلك، في المصادر الموثوقة لتعليم اللغة الفارسية للأجانب، لم يتم الاهتمام الكثير لهذا النهج. في هذه الدراسة، تم أولاً تقديم المقاربة الوظيفية–المفهومية وذكر أهم الوظائف والمفاهيم اللغوية في إطار هذا النهج، ثم تمت دراسة مدى ظهور وتمثيل هذه الوظائف والمفاهيم في مجموعتين لتعليم اللغة الفارسية لغير الناطقين بها وهما كتابا(فارسي بياموزيم، ذوالفقاري وهمكاران:1381 وزبان فارسي، صفارمقدم: 1386)، وأظهرت النتائج أن مجموعة (فارسي بياموزيم) حصلت على 35 نقطة ومجموعة (زبان فارسي) حصلت على 16 من 50 نقطة، وهذه النتيجة تقودنا إلى اتخاذ التخطيط الهادف لتعليم اللغة الفارسية وفق المقاربة الوظيفية–المفهومية.

3.2مناقشة الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة وبيان ضرورتها وأهميتها:

هذه الدراسات التي ذكرناها باختصار، تطرقت إلى النحو الوظيفي وبيان أسسه ومقوماته وفق مؤلفات الأستاذ أحمد المتوكل، وحاولت البعض منها تطبيق النحو الوظيفي على الجملة العربية والبعض الآخر على سور القرآن الكريم، أما المقاربة الوظيفية–المفهومية بصفتها وسيلةً لتطبيق النحو الوظيفي على النحو الكلاسيكي، فلانجد محاولة عربية في هذا المجال؛ على أساس هذا، فإن الدراسة الحالية تختلف عن سائر الدراسات السابقة بأنها تتوسل إلى المقاربة الوظيفية–المفهومية لتوظيف معطيات اللسانيات الوظيفة على النحو التقليدي، واستخدام هذه المقاربة في عملية تعليمية قواعد اللغة العربية، وهذه النقطة، هي آية الفرق الكبرى بين الدراسات السابقة ودرستنا الحالية التي تُعتبر جديدة في نحو اللغة العربية، مشيرة إلى أن الدراسة الحالية تُعتبر تنظيرا في مجال كتابة النحو ومحاولة في سلسلة حلقات القدامى من النحويين واللغويين في تجديد النحو وإصلاحه ولَبِنَة

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

على جدران النحو العربي الضخم، وإلا لكتابة النحو الكامل والمتقن في أي لغة من اللغات البشرية، على حد قول الأستاذ خسرو فرشيدورد[1] يستغرق الأمر خمسمئة عام.

3.تعليمية النحو بدلا من تيسير تعليم النحو:

رغم أن العدول من تيسير النحو إلى تيسير تعليم النحو كانت نتائجه أنفع، إلا أننا نرجح استعمال لفظة (تعليمية النحو) بدلا من تيسير تعليم النحو؛ لأن النحو علم كسائر العلوم وربما في العلم شيء من الصعوبة، فهذا شيء طبيعي موجود في ذات العلم، فإذا نحن قمنا بتيسير ذلك العلم، ربما هذا التيسير يُخل بالفهم ويزيد الطين بلة، كما أننا لاحظنا هذه الظاهرة في تيسير النحو ورأينا أنه كيف باء بالفشل، ومن جهة أخرى، التعليمية تشمل التجديد في النحو العربي مادة وطريقة؛ يعني أوّلا التجديد في المادة النحوية ذاتها وثانيا التجديد في طرائق تعليمها، وعندما نحن اخترنا تعليمية النحو ولا تيسير تعليمه، فالحقيقة كأننا قدأخذنا الوسطية بين داعاة تيسير النحو ودعاة تيسير تعليم النحو؛ لأننا بهذه الطريقة نستفيد من معطيات الفريقين ولكل فريق محاسنه ومعايبه؛ ذلك أننا نعتقد أن النحو العربي بحاجة إلى التجديد في البعدين؛ البعد الأول التجديد في المادة النحوية ذاتها والبعد الثاني التجديد في طرائق تعليمه، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو السؤال عن ماهية التعليمية.

4.التعليمية:

التعليمية هي أحد الفروع الرئيسية للسانيات التطبيقية، وكانت ثمرة لتطورات مناهج وطرق التعليم، وارتبط مفهومها بكل شيء متعلق بالتعليم، ومن أهم المرادفات لهذا المصطلح في العربية هي: علم التعليم، علم التدريس، التدريسية، تدريس المادة، فن التدريس، ومقابلها في الفرنسية(Didactique؛ الديداكتيك)، هذا المصطلح نفسه يستخدم في الإنجليزية[2]. وليس من السهل الوقوف عند تعريف دقيق لمصطلح التعليمية يجمع شملها ويكشف كُنْهَها بشكل واضح، لأنها مرتبطة ارتباطا وثيقا بعلم التربية وعلم النفس، على أية حال عرفها الباحثون بأنها «مجموعة الطرائق والأساليب وتقنيات التعليم، أو ذلك العلم الذي يضبط عملية التدريس ويجعلها قابلية تدريسية لكل الوحدات المعرفية والمهارية، أو إن التعليمية هي تنظيم تعلُّم الآخرين، أو أنها عملية تسطر أهدافا مسبقة للوصول إلى غايات منشودة في عمليتي التعليم والتعلم»[3].

وبعبارة أخرى«التعليمية علم مستقل بذاته، وله علاقة وطيدة بعلوم أخرى، وهو يَدْرُسُ التعليم من حيث محتوياته ونظرياته وطرائقه دراسةً علميةً، وهو في ميدان تعليم اللغة يبحث في سؤالين مترابطين ببعضها: ماذا ندرس وكيف ندرس؟»[4]، كما هي«تتضمن تأملا وتفكيرا في طبيعة المادة الدراسية وكذا في طبيعة وغايات تدريسها وإعدادا لفرضياتها الخصوصية، انطلاقا

---

[1] فرشيدورد، خسرو(1382ش). دستور مفصل امروز بر پايه زبانشناسى جديد. تهران: نشر سخن، ص 42.

[2] شهرزاد مراحي، فدوى(2019). تعليمية النحو العربي في طور متوسط–السنة الأولى نموذجا–. مذكرة لنيل شهادة الماجستير، الجزائر: تلمسان، جامعة أبي بكر بلقايد، ص 7.

[3] المرجع نفسه، ص 9.

[4] جلال، بن دحمان(2019). تعليمية النحو العربي السنة الثالثة متوسط، البرنامج السنوي أنموذجا. مذكرة لنيل شهادة الماستر، الجزائر: تلمسان، ص 7.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

من المعطيات المتجددة والمتنوعة باستمرار لعلم النفس والبيداغوجية[علم التربية] وعلم الاجتماع»[1]، ومكوّناتها هي: المعلم والمتعلم والمادة التعليمية ومنهاج التعليم.

حسب هذه التعاريف التي أوردناها فإن التعليمية ترتبط بأربعة علوم على الأقل وهي: 1–اللسانيات و2–علم النفس و3–علم التربية و4–علم الاجتماع، ولكي تكون دراستنا هذه، محددة علمية فنحن نتابع عملية تعليمية النحو عن طريق اللسانيات فقط ونهمل حقولها الأخرى.

5.اللسانيات الحديثة:

اللسانيات هي علم اللغة، ولها في العربية المعاصرة، أسماء أخرى غير علم اللغة منها: اللغويات، وعلم اللسان، والألسُنية، واللسانيات؛ إلا أن مصطلح (اللسانيات) يشيع في الأواسط اللغوية الآن أكثر من غيره، وجميع هذه المصطلحات يقابلها المصطلح الإنجليزي(Linguistics)[2].

فهي «العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية من جميع جوانبها: الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية، والأسلوبية، والتداولية، والثقافية، ويبحث في أساليب اكتسابها واستعمالها وطرائق تعلمها وتعليمها»[3]. اللسانيات من العلوم الحديثة نسبيا؛ فقد ظهرت في أروبا في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي وبداية القرن العشرين، على يد لغويين أروبيين[4].

كان ظهور اللسانيات الحديثة عند العرب في أواخر القرن العشرين واستمد أصوله ومناهجه من النظريات اللسانية الغربية كعلم حديث متصل بالعلوم الأخرى مثل الفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع والرياضيات، وقد كان لظهورها بالغ الأثر على دعوات تجديد النحو وتيسيره، ونجد ذلك الأثر في منهج البحث في اللغة أو في التأثر بعلم تعليم اللغات، ونجد هذا التأثير واضحا في مصطلحات مثل النحو الوظيفي والنحو التعليمي والنحو الحاسوبي[5].

1.5الاتجاهات المسيطرة في اللسانيات الحديثة:

قد مرت اللسانيات مراحل مختلفة ظهرت فيها مدارس واتجاهات مختلفة، وفي عصرنا الحاضر يمكننا تصنيف اللسانيات في ثلاثة مراحل: الأول، اللسانيات البنيوية(formal linguistics)، التي ابتدأت بها الدراسات اللغوية الحديثة على يد فرديناند دي سوسير، والثاني، اللسانيات المعرفية(cognitive linguistics)، ورائدها اللغوي الأمريكي نوآم تشومسكي، والثالث، اللسانيات الوظيفية(functional linguistics) التي نضجت على يد علماء كثيرين من أمثال العالم البريطاني فيرث(Firth)، واللغوي الإنجليزي مايكل هاليداي(Michael Halliday)، والعالم الهولندي سيمون ديك(Simon Dik)، وأندرية مارتينة.

---

[1] لعرج، بوعلامات(2013). تعليمية النحو العربي في الابتدائي؛ طرائق ورسائل. مذكرة لنيل شهادة الماجستير، الجزائر: تلمسان، جامعة أبي بكر بلقايد، ص 6.

[2] العصيلي، عبد العزيز بن إبراهيم(2006). علم اللغة النفسي. المملكة العربية السعودية–الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص 17.

[3] المرجع نفسه، ص 13.

[4] المرجع نفسه، ص 14.

[5] التميمي، جنان(2013). النحو العربي في ضوء اللسانيات الحديثة. لبنان–بيروت: دار الفارابي، ص 62.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

كل هذه الاتجاهات اللسانية تختلف معا من حيث نظرتها إلى اللغة؛ مثلا في اللسانيات البنيوية، اللغة هي مجموعة من العلامات والبُنى، وفي اللسانيات المعرفية، اللغة هي نظام معرفي وفطري لتوليد الفكرة، وفي اللسانيات الوظيفية، اللغة هي مجموعة من المبنى والمعنى للتواصل والإفهام[1].

هذه المدارس لاتقتصر على دراسة النحو وحسب، وإنما تتناول جميع المستويات اللغوية؛ بيد أن اختلافاتها لاتظهر جلية إلا في دراسة النحو أو التراكيب، فالأصوات لاتختلف فيها هذه المدارس اختلافا بيّنا، ولاتختلف أيضا في دراسة الصرف ذاته لكنها قدتختلف قليلا في الجوانب الصرفية ذات العلاقة بالتركيب.

2.5اللسانيات البنيوية:

البنيويون ينظرون إلى اللغة نظرة شكلية فقط[2] وأساس البنيوية في اللغة هو النظرة السلوكية إلي اللغة في علم النفس، ونتيجة الالتقاء بين علم اللغة وعلم النفس هي النشأة الحقيقة لهذا العلم، ذلك الالتقاء الذي انتهى بالتزاوج بين العلمين على يد كل من عالم النفس السلوكي إسكينر(Skinner) واللغوي البنيوي بلومفيلد، حيث كان الأول زعيم المدرسة النفسية السلوكية والثاني زعيم المدرسة اللغوية البنيوية، خاصة في الولايات المتحدة. لقد فسر إسكينر اللغة بأنها سلوك إنساني آلي، تكتسب بطرية حسية آلية كالجري ولعب الكرة والسباحة ونحو ذلك من أنواع السلوك الآلي، وهذا التفسير يتفق مع النظرة البنيوية للغة التي تنظر إليها نظرة شكلية سطحية[3].

3.5 اللسانيات المعرفية أو التوليدية–التحويلية:

كما أشرنا، أن البنيويين ينظرون إلى اللغة نظرة شكلية فقط، ولقد رفض تشومسكي–رائد اللسانيات المعرفية– هذه النظرة الشكلية السطحية للغة ودعا إلى التعمق فيها ودراسة جوانبها وأسرارها العقلية المعرفية؛ لأن اللغة في نظره ليست أشكالا سطحية فحسب، وإنما هي أبنية عميقة ونظام فطري عالمي، كامن في عقل كل إنسان[4].

تشومسكي استهل كتاباته بالهجوم على البنيوية والبنيويين بسبب نظرتهم الشكلية والسطحية للغة واهتمامهم بالشكل دون المعنى وعلى السلوكية والسلوكيين بسبب تفسيرهم لاكتسابها تفسيرا آليا دون إعمال الفكر والعقل في عملية اكتساب اللغة[5] وجاء بنظريته التوليدية والتحويلية. إنه قد أوجز مفهومه للغة في نظرته هذه، بأنها نظام فطري كامن في عقل كل إنسان منذ الولادة، ويستطيع الإنسان بواسطته ومن خلال عدد محدود من الجمل أن ينتج عددا غير محدود من الجمل ولو لم يسمعها من قبل، وهذا الإنسان قادر على تحويل المعنى العميق في ذهنه إلى أشكال سطحية مفهومة من خلال قواعد تحويلية توليدية. تشومسكي ركّز في أعماله على التراكيب اللغوية والمعاني الدلالية التي عبر عنها بالبنية العميقة(deep

---

[1] دبير مقدم، محمد(1378ش). زبانشناسى نظرى؛ پيدايش و تكوين دستور زايشى. تهران: انتشارات سخن، ص 13.

[2] العصيلي، عبد العزيز بن إبراهيم(2006). علم اللغة النفسي. المملكة العربية السعودية–الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص 29.

[3] المرجع نفسه، ص 42.

[4] المرجع نفسه، ص 29.

[5] المرجع نفسه، ص 47.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

structure) والبنية السطحية(surface structure) ثم تحدث عن المفردات المعجمية وكيف يمكن إدخالها لتكوين البنية العميقة[1].

4.5اللسانيات الوظيفية:

إن الاتجاه الوظيفي هو ثالث اتجاهات البحث اللساني المعاصر بعد اللسانيات البنيوية واللسانيات التوليدية على التوالي، وتجدر الإشارة قبل كل شيء إلى أن النحو الوظيفي قد ولد من رحم اللسانيات الوظيفية التي تعود إلى جملة بحوث وأعمال لسانية لم تستقر في فترة معينة ولا عند دارس معين[2].

الاتجاه الوظيفي ينظر إلى اللغة على أنها ظاهرة اجتماعية تربط البنية اللغوية بوظيفة الاتصال وتعتبرها أصواتا ومعنى يربطهما الحافز التواصلي بين أفراد المجتمع اللغوي[3].

والنحو الوظيفي هو مجموعةُ القواعد التي تؤدي إلى الوظيفة الأساسيّة للنّحو ألا وهي الوظيفة التواصلية وهي شقان اثنان: شق إنتاج يتمثل في ضبْط الكلمات ونظام تأليف الجمل، ليَسلَم اللّسان من اللّحن أثناء النّطق ويَسلم القلم من الخطأ عند الكتابة وشق تأويل يتمثل في فهم المخاطب المنطوق والمكتوب؛ فالنّحو الوظيفيّ إذًا هو إكساب التّلاميذ مهارات القواعد التي تُساعد على إتقان المهارات الأربع: الاستماع، والمحادثة، والقراءة، والكتابة أما النّحو التخصُّصيّ، فهو ما يتجاوز ذلك من الوسائل المتشعِّبة والبحوث الدقيقة التي حفَلتْ الكتب الواسعة[4].

وتنص Hymes على أن تعلم اللغة لا يتعلق فقط بتعلم القواعد النحوية ولكن أيضًا حول كيفية استخدام اللغة بشكل صحيح في السياقات الاجتماعية، وبعبارة أخرى، دون معرفة كيفية استخدام اللغة وتوظيفها بشكل صحيح، فإن القواعد النحوية ستكون عديمة الفائدة[5].

اعترضت نظرية النّحو الوظيفي على مشروع تشومسكي الذي نظر إلى القدرة التي تمكن من اكتساب الطفل للغة قدرة نحوية فحسب، فنظر النّحو الوظيفي إلى مسألة الاستخدام أي السّياقات التّداولية(Pragmatic Centex) التي

---

[1] المرجع نفسه، ص 49.

[2] إيمان، زياد (2016). المنحى الوظيفي في النحو العربي–أحمد المتوكل–. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية: جامعة العربي بن مهيدي –أم البواقي، ص 16.

[3] بنور، فيصل(2013). البعد الوظيفي في النحو العربي. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، الجزائر:جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي، ص 12.

[4] نوال، حامد وبن حمو محمد(2017).«نظرية النحو الوظيفي في كتاب الجيل الثاني للغة العربية». مجلة البدر، المجلد 9، العدد 10، الصفحة 374-384، بشار: جامعة طاهري محمد، ص 376.

[5] تاج الدين، ضياء ومليحه عشقوى(1391ش).«آموزش نمود دستورى به فارسى آموزان غير ايرانى: بررسى مقايسه اى روش هاى تدريس ساختارى و ارتباطى». پژوهش هاى زبان و ادبيات تطبيقى، سال سوم، شماره1، ص 34.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

تبحث في عملية اكتساب اللغة شأنها شأن التّوليدية، غير أنّها تنظر إلى أنّ ما يمكّن من اكتسابها وجود القدرة التّواصلية(Communication Competence) وليست القدرة النّحوية[1].

ترجع أصول نظرية النحو الوظيفي إلى البلدان المنخفضة وبالذات إلى مدينة أمستردام الهلندية، مع مؤسسها الأول سيمون ديك، من خلال أبحاثه المتعددة التي رسم بها الإطار النظري والمنهجي العام للنظرية، وتمكنت النظرية من خلالها أن تؤسس لنفسها مكانة علمية متميزة بين النظريات اللسانية المعاصرة بصفة عامة وتطمح منذ الثمانينيات، أن تكون بديلا للنظرية التوليدية التحويلية بكل نماذجها[2].

ودخلت هذه النظرية إلى العالم العربيّ عبر بوّابة المغرب العربي، عن طريق الباحث الدكتور "أحمد المتوكّل"، وذلك من خلال مجموعة من البحوث في التّداوليات واللسانيات الوظيفيّة في جامعة محمّد الخامس بالرّباط الّتي كانت جسرا لعبور هذه النّظرية إلى أقطار عربيّة أخرى، وقد كانت جهود أحمد المتوكّل ترمي إلى بناء نحو وظيفي للغة العربية[3].

يرى أحمد المتوكل في كتابه "الوظائف التداولية" أن النظريات اللسانية المعاصرة يمكن أن تقسّم باعتبار تصورها لوظيفة اللغات الطبيعية إلى مجموعتين اثنتين:

أ–نظريات لسانية صورية، تعتبر اللغات الطبيعية أنساقا مجردة يمكن وصفها بمعزل عن وظيفتها التواصلية.

ب–نظريات لسانية وظيفية(تداولية)، ترى بأن اللغات الطبيعية بنيات تحدد خصائصها ظروف استعمالها في إطار وظيفتها الأساسية ألا وهي وظيفة التواصل[4].

6.المبادئ المنهجية الأساسية لنظرية النحو الوظيفي:

يمكن تلخيص المبادئ المنهجية الأساسية المعتمدة في النحو الوظيفي:

أ – وظيفة اللغات الطبيعية الأساسية هي وظيفة التواصل

يفهم من هذا المبدأ أنّ النحو الوظيفي يسعى إلى أن يكون نظرية لسانية توصف اللغات الطبيعية في إطارها من وجهة نظر وظيفية، في حقيقة الأمر، هذا المبدأ موجود على مستوى الدرس البنيوي وكذا التحويلي؛ ذلك أنّ اللغة وُجِدت لتسهيل عملية التبليغ والتواصل، لكن الشيء الجديد أنّه في السابق تمّ عزل هذه البنية اللغوية عن الوظيفة التواصلية فكانت بالتالي دراسة مجردة شكلية، لكن على مستوى الدرس الوظيفي تمّ ربط دراسة البنية بسياقاتها.

ب – موضوع الدرس اللساني هو وصف القدرة التواصلية للمتكلم – المخاطب

---

[1] الحلاق، إيمان محمد سعيد حسين(2017). المنهج التواصلي في تعليم اللغات؛ اللغة العربية أنموذجا. مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة قطر، ص 36.

[2] بعيطيش، يحيى(2006). نحو نظرية وظيفية للنحو العربي. أطروحة دكتوراه دولة في اللسانيات الوظيفية الحديثة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: جامعة منتوري قسنطينة، ص 77.

[3] جميات، بريزة(2016). نظرية النحو الوظيفي لأحمد المتوكّل، طبقة الحمل الموسّع" – أنموذجا .–مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، الجزائر–المسيلة: جامعة محمد بوضياف، ص أ.

[4] المتوكل، أحمد(1985). الوظائف التداولية في اللغة العربية. المغرب: دار الثقافة، الدار البيضاء، ص 8.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

أي معرفة القواعد التداولية(بالإضافة إلى القواعد التركيبية والدلالية والصوتية) التي تمكّن من الإنجاز في طبقات مقامية معيّنة، وقصد تحقيق أهداف تواصلية محددة؛ ذلك أنّ موضوع الدرس اللغوي كان وصف القدرة اللغوية، أمّا مع نظرية النحو الوظيفي فقد تحول الدرس اللغوي من وصف القدرة اللغوية إلى وصف وتفسير القدرة التبليغية أو التواصلية.

ج– تحقيق الكفاية التداولية

تتحقق هذه الكفاية حين يستطيع الوصف اللغوي أن يرصد التفاعل القائم بين بنية اللغات الطبيعية ووظيفتها التواصلية، فقد تكون العبارة صحيحة نحويا لكنها خاطئة تداوليا، فمثلا عدم مراعاة المقام؛كأن نقول في جنازة ما يُقال في عرس[1].

في الحقيقة أهمّ سمة لتميّز النحو الوظيفي عن غيره، هي مراعاة وظيفة اللغة التواصليّة في الدراسة اللغويّة، أو بعبارة أخرى أنّ النحو الوظيفي يقوم على" المقام"، بخلاف النحو القديم الذي يقوم على" نظريّة العامل"[2].

1.6مفهوم الوظيفة:

يرى الدكتور أحمد المتوكل[3]بأن الوظيفة لها مفهومين اثنين:

أ– الوظيفة كعلاقة: حين يرد مصطلح الوظيفة دالا على علاقة، فالمقصود العلاقة القائمة بين مكونين أو مكونات في المركب الاسمي أو الجملة؛ مثال ذلك أنّ النحو الوظيفي يميز بين ثلاثة مستويات من الوظائف: وظائف دلالية(منفّذ، متقبّل، مستقبل، زمان)... ووظائف تركيبية (فاعل، مفعول) ووظائف تداولية (محور، بؤرة،...)...

ب– الوظيفة الدور: ثاني مفهوم لمصطلح الوظيفة هو مفهوم الدور، ويقصد به الغرض الذي تُسخر الكائنات البشرية اللغات الطبيعية من أجل تحقيقه؛ بمعنى أن العلاقة رابط بنيوي قائم بين مكونات الجملة أو مكونات المركب، في حين أن الدور يخص اللغة بوصفها نسقا كاملا.

2.6اللغة في المنظور الوظيفي:

1.2.6اللغة والاستعمال:

نسقا اللغة والاستعمال مختلفان من حيث طبيعتهما، لكنهما مترابطان، ويتجلى هذا الرابط في كون نسق الاستعمال يحدد في حالات كثيرة قواعد النسق اللغوي، ويسوق المتوكل[4] بعض الأمثلة التي توضح اختلاف العبارات اللغوية باختلاف الخصائص الاجتماعية،كجنس المخاطب وطبقته الاجتماعية وما إلى ذلك:

–ناولني الملح من فضلك.

في هذا المثال المتكلم في نفس وضع المخاطب.

---

[1] إيمان، زياد (2016). المنحى الوظيفي في النحو العربي–أحمد المتوكل–. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية: جامعة العربي بن مهيدي –أم البواقي، ص 34.

[2] المرجع نفسه، ص 131.

[3] المتوكل، أحمد(2005). الوظائف التداولية في اللغة العربية. المغرب: دار الثقافة، الدار البيضاء، ص 21.

[4] المتوكل، أحمد(2006). الوظائف التداولية في اللغة العربية. المغرب: دار الثقافة، الدار البيضاء، ص 21.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

–هل تستطيع أن تناولني الملح من فضلك ؟

هنا المخاطب يعلو المتكلم.

–ناولني الملح ... أو – الملح.

هنا وضع المخاطب دون وضع المتكلم.

وبذلك، فاللغة في منظور النحو الوظيفي هي أداة وظيفتها تحقيق التواصل بين أفراد المجتمع وتتبع البنية للوظيفة.

3.6المقاربة الوظيفية–المفهومية:

يرجع مدلول مصطلح (المقاربة) في اللغة إلى الدنو والاقتراب[1]، أما مفهومها تربويا فتعني أنها كيفية دراسة مشكل، أو معالجته أو بلوغ غاية وترتبط بنظرة الدارس إلى العالم الفكري وترتكز كل مقاربة على إستراتيجية العمل إما من الناحية النظرية(إستراتيجية، طريقة، تقنية) أو الناحية التطبيقية(إجراء، تطبيق، صيغة وصفة)[2]، ومن هنا فالمقاربة تعني مجموع التصورات والمبادئ والإستراتيجيات التي يتم من خلالها تصور منهاج دراسي وتخطيطه وتقييمه[3]؛ إذن تعني المقاربة الوظيفية–المفهومية في تعليمية النحو مجموع طرائق التعامل مع الوظائف والمفاهيم اللغوية وتحليلها تربويا لأغراض تعليمية ومنها تظهر علاقة هذا التعريف بالتعريف اللغوي للمقاربة أي قرب المتعلم من الوظائف والمفاهيم اللغوية وملامستها من حيث قرائتها وفهمها وتحليلها ومحاكاتها في إنتاج عبارات نحوية صحيحة حسب المواقف المختلفة للغة.

المقاربة الوظيفية–المفهومية(Functional–Notional Approach) كتقنية في تعليمية النحو تعني أن تكون الوظائف اللغوية محور تعليم النحو ومحور النشاطات النحوية لغرض إكساب المتعلم كفايات المهارات اللغوية لكي يفهم اللغة حين يسمعها منطوقة، ويقرأها ويفهمها حين يراها مكتوبة، ويتكلمها في مختلف المواقف من مواقف الحياة اليومية ويكتبها حين يريد تعبيرا عن أفكاره، وذلك باستخدام المتعلم التراكيبَ النحوية في موضعها الصحيح ولكي يصحح لحن الألسن له.

والوظائف اللغوية تتمثل«في التعامل مع البيئة لإحداث ظرف أو وضع معين كالأوامر، وعبارات الرجاء، وأحكام المحاكم ووظيفتها في العمل علي تنظيم الأحداث، وتنظيم اللقاءات بين الأفراد كعبارات الموافقة أو الرفض أو الحوار أو المناقشة ووظيفتها في المحافظة على العلاقات الاجتماعية العادية وتشمل: أساليب الخطاب واستخدام اللهجات أو اللغات

---

[1] مصطفى، إبراهيم وأحمد حسن الزيات وحامد عبدالقادر ومحمدعلي النجار(1426ق). المعجم الوسيط. إيران–طهران: مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، ص 723.

[2] حريزي، لخضر(2018).«المقاربة النصية في تعليمية النحو بين النظرية والتطبيق». مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، المجلد 2، العدد 1، الصفحة 269–280، الجزائر: جامعة محمد بوضياف، 269.

[3] المرجع نفسه، ص 270.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الفنية الخاصة بفئة معينة أو الأشكال الرسمية وغير الرسمية من اللغة، والوظيفة الإعلامية أو الإخبارية حين تستخدم اللغة في الإخبار عن حقايق وأحداث معينة، ووظيفة اللغة في التعبير عن الانفعالات الشخصية»[1].

المقاربة الوظيفية–المفهومية جزء من عملية تعليم اللغة بانتهاج المنهج التواصلي في تعليم اللغات (Communicative Language Teaching method).

الهدف من المدخل التواصلي(CLT) هو تحقيق الكفاءة التواصلية في متعلم اللغة، والمقاربة الوظيفية–المفهومية (FNA) وسيلة لتطبيق المنهج التواصلي لتعليم المتعلم الاستخدام العملي للمهارات اللغوية، سواء في موقف الفصل أو في بيئته الاجتماعية، ويركّز المعلم على غرس الجوانب الاجتماعية للغة في المتعلم[2].

Williams [3] يعرف هذا المنهج ويؤكد على وظائف اللغة على أنها نشاط كلامي يختلف عن منهج النحو التقليدي، وقد تحتوي الوحدات على عناوين مثل: طلب المعلومات، طلب الاتجاه، الاعتذار لشخص ما، التعبير عن الرأي، التفاعل اجتماعيًا وما إلى ذلك.

يؤكد ويليامز أن عناوين الدروس هذه، تمثل خروجًا من عناوين مثل: المضارع المستمر، الضمائر، الأفعال المتعدية واللازمة و ... التي تهدف إلى تحقيق الكفاءة النحوية للمتعلم، في حين المقاربة الوظيفية–المفهومية تسعى إلى تحويل الكفاءة النحوية إلى الكفاءة التواصلية في إتقان حقيقي للغة، في أنشطة يومية مثل: شراء الطوابع، الذهاب إلى السوبر ماركت، السؤال عن الطريق، زيارة طبيب الاسنان والسؤال عن الوقت ونحوه.

في الحقيقة، يهدف المخطط النظري إلى تنظيم فترات تدريس اللغة لأغراض التواصل، وأساسه هو نظام من الفئات المفاهيمية وتحديد أشكال اللغة المناسبة للتعبير عن أغراض التواصل ... ولن يتم تقديم القواعد بشكل منهجي لأن الشكل والمعنى ليسا في علاقة واحد لواحد[4].

يتم تحديد مخطط مناسب للمقاربة الوظيفية–المفهومية كما يمثله(Laine)[5] في سبعة عناصر:

1- Notion ← المفهوم/ الفكرة

2- Function ← الوظيفة

3- Situation ← الموقف

---

[1] خرما، نايف وعلي حجاج(1988).«اللغة الأجنبية تعليمها وتعلمها». سلسلة عالم المعرفة، العدد 126، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ص 42.

[2] . Faith Ukachi, Ozoemena. (2015). Effect of the functional-notional approach on secondary school students' achievement in English grammar in owerri north of imo state Nigeria. Nsukka, Nigeria: university of Nigeria, p:3.

[3] . Williams, D. (1999). English language teaching: An integrated approach. Ibadan: Spectrum Books Ltd, p: 54.

[4] . Laine, E. (1985). The Notional-Functional Approach: Teaching the Real Language in its Natural Context. Unpublished MA Thesis, Virginia, George Mason University, p: 20.

[5] . Laine, E. (1985). The Notional-Functional Approach: Teaching the Real Language in its Natural Context. Unpublished MA Thesis, Virginia, George Mason University, p: 21-25.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

4- Sample sentences ← الأساليب

5- Grammatical structures ← التراكيب النحوية

6- Vocabulary/ Idioms ← المفردات/ المصطلحات

7- Culture ← الثقافة

1-المفهوم(Notion)، هو الموضوعات والأفكار التي يحتاج المتعلم إلى معالجتها ويمكن أن يتضمن مثل هذه الأفكار أو الموضوعات العامة: الذات، الأسرة، التعليم، التنقل، الصحة، الرياضة و...

2-الوظيفة(Function)، هي الغرض من التفاعل مع موقف معين. تحدد الوظائف كمئات الأغراض التي يتواصل الناس من أجلها شفهيًا أو كتابيًا. التعبير عن المواقف الفكرية واكتشافها(الموافقة/عدم الموافقة)، القيام بفعل (النصح/التحذير)، العلاقات العاطفية(التحيات، الإطراء)، نقل المعلومات الواقعية والسعي إليها(الإبلاغ/ السؤال)و...

3-الموقف(Situation)، يمكن أن يكون الموقف هو الترحيب الرسمي بالأصدقاء أو التحية غير الرسمية للزملاء.

4-الأساليب(Sample sentences)، وهي نماذج من الجمل لإنشاء عدد غير محدود من الجمل.

5-التراكيب النحوية(Grammatical structures)، العنصر الخامس هو التراكيب النحوية التي سيتم استخدامها في فكرة معينة، حيث يمكن للمدرس تحديد الهياكل النحوية التي يتم تدريسها في محادثة مختصرة، ويستخدم الطلاب القواعد النحوية، وعندما يواجهون القواعد في النص، سوف يقومون بذلك.

6-المفردات والمصطلحات(Vocabulay/ Idioms)، لكل موقف وظيفة، إضافة إلى تراكيبه النحوية الخاصة به، هناك مفردات ومصطلحات اختصت بذاك الموقف.

7-الثقافة(Culture)، الفئة الأخيرة هي الثقافة، حيث يتم تقديم عنصر ثقافي متعلق بالمفهوم؛ على سبيل المثال يمكن أن يكون الجانب الثقافي هو المصافحة إذا كان لقاء صديق، يمكن مناقشة العناق من الخد إلى الخد في ثقافة ما أو الكتف إلى الكتف في ثقافة أخرى.

تركّز المقاربة الوظيفية–المفهومية على الاحتياجات اللغوية المصنفة حسب المفاهيم والوظائف، والهياكل النحوية ذات أهمية ثانوية[1] ونحن، لتطبيق المعطيات النظرية للسانيات الوظيفة على ساحة تعليم النحو، نحتاج إلى وسيلة وأداة، والمقاربة الوظيفية–المفهومية هي وسيلتنا لتطبيق النحو الوظيفي على النحو العربي، وتعليم النحو في ضوء هذه المقاربة يعتبر انزياحا عن المألوف في تعليم النحو التقليدي وتدريسه.

7.نموذج من المقرر الدراسي حسب المقاربة الوظيفية–المفهومية:

المفهوم: الصحة والمرض.

الوظيفة: وصف الحالة الجسدية؛ التعبير عن الألم.

[1] Laine, E. (1985). The Notional-Functional Approach: Teaching the Real Language in its Natural Context. Unpublished MA Thesis, Virginia, George Mason University, p: 21-25.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الموقف: حوار بين المريض والطبيب باللغة الرسمية في عيادة الطبيب.

النص: حواري

الطَّبيب: بِمَ تَشْعُرُ؟

الْمَرِيض: الإجابة الأولى← أشْعُرُ بِأَلَمٍ شَديدٍ فِيْ رَأْسي

الإجابة الثانية← يُؤْلِمُني رَأْسي

الإجابة الثالثة← يَكادُ رَأسي يَنْفَجِرُ مِن شدةِ الألَمِ

الإجابة الرابعة← أُعاني مِن آلامِ الرأسِ

الإجابة الخامسة← عِنْدي صُداعٌ

الشرح:

الأستاذ يشرح النص في ضوء اللسانيات الوظيفية ويتطرق في شرحه إلى الخصائص البنيوية للغة(صوتية، صرفية، تركيبية ودلالية) وربطها بخصائصها المقامية(وظيفية تداولية).

على سبيل المثال الجملة(يُؤْلِمُني رَأْسي) تتمثل لهذه الوظائف:

الجملة←	**يُؤْلِمُ**	**ني**	**رَأْسي**
الوظائف التركيبية←	فعل	مفعول	فاعل
الوظائف الدلالية←	محمول	موضوع1	موضوع2
	(حالة)	(مُتقبّل)	(حائل)
الوظائف التداولية←	محور	ø	بؤرة

8.خاتمة:

أكثر الباحثين واللغويين الجدد متفقون على ضرورة تجديد النحو العربي القديم-لما فيها من صعوبات- فدعوا إلى تيسيره ولكنهم وبعد فشل أغلب محاولات تيسيرية وتجديدية دعوا إلى تيسير تعليم النحو وذلك باستخدام معطيات في ثلاثة علوم وهي علم التربية وعلم النفس واللسانيات الحديثة ونحن في دراستنا هذه، حاولنا متابعة تعليمية النحو العربي في إطار اللسانيات الوظيفية وتوصلنا إلى هذه النقاط:

-توصلنا إلى فاعلية النحو الوظيفي وفق المقاربة الوظيفية-المفهومية ونجاعته وتوفيقه في تنمية المهارات النحوية لدى الطلبة مما أدى إلى تقويتهم في استخدام التراكيب النحوية صحيحة في السياقات التداولية المختلفة وفي تصحيح لحن الألسن لديهم وجعل النحو في خدمة التواصل؛ وكل هذا بهدف إكساب المتعلم المهارات اللغوية لكي يفهم اللغة حين يسمعها منطوقة، ويقرأها ويفهمها حين يراها مكتوبة، ويتكلمها في مختلف المواقف بطلاقة ويكتبها حين يريد تعبيرا عن أفكاره.

-المقاربة الوظيفية المفهومية تعتبر أداة مناسبة لتطبيق الأصول النظرية في اللسانيات الوظيفية على النحو التقليدي لأنها بتَعداد وتصنيف المفاهيم(Notion) والوظائف(Function) والمواقف(Situation) في اللغة العربية، يسهّل عملية

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

شرح التراكيب النحوية(Grammatical structures) والطالب أثناء التعليم والتعلم لايشعر بالصعوبة ولابالجفافة والنفور من النحو.

–بالنسبة إلى المعلّمين يجب عليهم تبني أساليب وإستراتيجيات أفضل وأكثر فاعلية لتعليم اللغة، ولهذا السبب، ركّزت الدراسة الحالية على تطبيق المقاربة الوظيفية–المفهومية على النحو العربي والتي حاولت غرس الكفاءة التواصلية في المتعلم.

–اللسانيات الوظيفية تربط اللغة بالحياة الواقعية مما تؤدي إلى عودة الحيوية إلى اللغة العربية وخروجها من النطاق الضيق والجاف إلى فضاء أوسع و أرحب.

–بمأن اللسانيات الوظيفية تملك جملة من الكفايات مثل كالكفاية التداولية والنفسية، فمن شأنها أن تجعل النحو العربي نحوا معاصرا يواكب المستجدات اللسانية والنحوية الحديثة.

9. قائمة المصادر والمراجع:

المؤلفات:

–التميمي، جنان(2013). *النحو العربي في ضوء اللسانيات الحديثة*. لبنان–بيروت: دار الفارابي.

–دبير مقدم، محمد(1378ش). زبانشناسى نظرى؛ پيدايش و تكوين دستور زايشى. تهران: انتشارات سخن.

–العصيلي، عبد العزيز بن إبراهيم(2006). *علم اللغة النفسي*. المملكة العربية السعودية–الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

–فرشيدورد، خسرو(1382ش). دستور مفصل امروز بر پايه زبانشناسى جديد. تهران: نشر سخن.

–المتوكل، أحمد(1985). *الوظائف التداولية في اللغة العربية*. المغرب: دار الثقافة، الدار البيضاء.

– ـــــــــ(2005). *التركيبات الوظيفية؛ قضايا ومقاربات*. الرباط: مكتبة دار الأمان.

–ـــــــــ(2006). *المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي؛ الأصول والامتداد*. الرباط–المغرب: دار الأمان.

–مصطفى، إبراهيم وأحمد حسن الزيات وحامد عبدالقادر ومحمدعلي النجار(1426ق). *المعجم الوسيط*. إيران–طهران: مؤسسة الصادق للطباعة والنشر.

الرسائل الجامعية والأطروحات:

–إيمان، زياد (2016). *المنحى الوظيفي في النحو العربي–أحمد المتوكل–*. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية: جامعة العربي بن مهيدي– أم البواقي–.

–بزاوية، مختار(2017). *النحو العربي ومحاولات تيسيره*. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية، الجزائر: جامعة وهران.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

–بعيطيش، يحيى(2006). *نحو نظرية وظيفية للنحو العربي*. أطروحة دكتوراه دولة في اللسانيات الوظيفية الحديثة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: جامعة منتوري قسنطينة.

–بن عبود، فاكية و بن حجام، نسيبة(2018). *الجملة العربية بين النحو التوليدي التحويلي والنحو الوظيفي*. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، الجزائر:جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي.

–بنور، فيصل(2013). *البعد الوظيفي في النحو العربي*. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، الجزائر:جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي.

–جلال، بن دحمان(2019). *تعليمية النحو العربي السنة الثالثة متوسط، البرنامج السنوي أنموذجا*. مذكرة لنيل شهادة الماستر، الجزائر: تلمسان.

–جميات، بريزة(2016). *نظرية النحو الوظيفي لأحمد المتوكّل، طبقة الحمل الموسّع – "أنموذجا–*. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، الجزائر–المسيلة: جامعة محمد بوضياف.

–الحلاق، إيمان محمد سعيد حسين(2017). *المنهج التواصلي في تعليم اللغات؛ اللغة العربية أنموذجا*. مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة قطر.

–سورية، أكلي(2012). *حركة تيسير تعليم النحو العربي في الجزائر*. الجزائر: جامعة مولود معمري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير.

–شهرزاد مراحي، فدوى(2019). *تعليمية النحو العربي في طور متوسط–السنة الأولى نموذجا–*. مذكرة لنيل شهادة الماجستير، الجزائر: تلمسان، جامعة أبي بكر بلقايد.

–طبيب، منال وموري، رحيمة(2017). *قضايا النحو الوظيفي بين الأصالة و المعاصرة من خلال كتاب المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي(الأصول و الإمتداد) لأحمد المتوكل*. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، الجزائر:جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.

–لعرج، بوعلامات(2013). *تعليمية النحو العربي في الابتدائي؛ طرائق ورسائل*. مذكرة لنيل شهادة الماجستير، الجزائر: تلمسان، جامعة أبي بكر بلقايد.

المقالات:

–بيبية، علية(2013).«تعليمية النحو بين المعيارية والوظيفية». *حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية*، المجلد 7، العدد 2، الصفحة 17–26، تبسة؛ الجزائر: تبسة، المركز الجامعي العربي.

–تاج الدين، ضياء ومليحه عشقوى(1391ش).«آموزش نمود دستورى به فارسى آموزان غير ايرانى: بررسى مقايسه اى روش هاى تدريس ساختارى و ارتباطى». پژوهش هاى زبان و ادبيات تطبيقى، سال سوم، شماره1.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

–تهامي، جلول(2020).«البنية في نحو اللغة العربية الوظيفي –دراسة تحليلية لنموذج أحمد المتوكل–». *مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية*، المجلد 8، العدد 1، الصفحة 28–62، الجلفة: جامعة زيان عاشور.

–حاجی سیدرضایی، اکرم بیگم و رضا مراد صحرائی(1394ش).«آموزش دستور زبان فارسی به خارجیان در چارچوب رابطه بین کارکردهای زبانی و صورت های دستوری». پژوهش های زبان شناسی، سال 7، شماره 2، پیاپی13، صفحات 57–84.

–حريزي، لخضر(2018).«المقاربة النصية في تعليمية النحو بين النظرية والتطبيق». *مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب*، المجلد 2، العدد 1، الصفحة 269–280، الجزائر: جامعة محمد بوضياف.

–خرما، نايف وعلي حجاج(1988).«اللغة الأجنبية تعليمها وتعلمها». *سلسلة عالم المعرفة*، العدد 126، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

–رماش، عادل(2017).«الملامح الوظيفية عند علماء العربية مقاربة في ضوء نظرية النحو الوظيفي». *مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب*، المجلد 1، العدد 1، الصفحة 31–42، الجزائر: جامعة المسيلة.

–سارة، لعقد(2017).«تعليمية اللغة العربية في إطار النظريات الوظيفية –النظرية الوظيفية لسيمون ديك أنموذجا». *مجلة لغة كلام*، المجلد 3، العدد 1، الصفحة 213–225، الجزائر: جامعة غليزان.

–صاري، محمد(2011).«تيسير النحو موضة أم ضرورة». الجزائر: مدينة عنابة، جامعة عنابة.

–صحرایی، رضامراد و معصومه استاجي و مروارید طالبی(1393ش).«رویکرد مفهومی– نقشی در آموزش زبان فارسی به غیر فارسی زبانان». پژوهش نامه آموزش زبان فارسی به غیر فارسی زبانان، سال سوم، شماره 3، صفحات 55–92.

–طالبی، مروارید و رضا مراد صحرائی(1396ش).«بازنمایی نقش ها و مفاهیم زبان در دو مجموعه آموزشی فارسی بیاموزیم و زبان فارسی». دوماهنامه جستارهای زبانی، دوره 8، شماره 1، پیاپی 36، صفحات 127–153.

–لزعر، مختار عبد القادر(2019).«توظيف نظرية النحو الوظيفي في تعليم مقرر النحو في أقسام اللغة العربية وآدابها– دراسة وتحليل–». *مجلة الموروث*، المجلد 7، العدد 1، الصفحة 15–33، المملكة العربية السعودية: جامعة القصيم.

-لطرش، عاشور(2015). «الإعراب في نحو اللغة العربية الوظيفي». *مجلة اللّغة العربية*، المجلد 17، العدد 1، الصفحة 61–110، الجزائر: المجلس الأعلى للّغة العربية.

–مكي، خديجة(2019).«تعليم النحو الوظيفي للناطقين بغير العربية في ضوء الفكر اللساني المعاصر». *جسور المعرفة*، المجلد 5، العدد 1، الصفحة 416–424، الجزائر: جامعة حسيبة بن بوعلي.

–نوال، حامد وبن حمو محمد(2017).«نظرية النحو الوظيفي في كتاب الجيل الثاني للغة العربية». *مجلة البدر*، المجلد 9، العدد 10، الصفحة 374–384، بشار: جامعة طاهري محمد.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

المصادر الأجنبية:

-Faith Ukachi, Ozoemena. (2015). Effect of the functional-notional approach on secondary school students' achievement in English grammar in owerri north of imo state Nigeria. Nsukka, Nigeria: university of Nigeria.

-Finocchiaro, M. & Brum fit, Ch. J. (1983). The Functional-Notional Approach: From Theory to Practice. Oxford: Oxford University Press.

-Laine, E. (1985). The Notional-Functional Approach: Teaching the Real Language in its Natural Context. Unpublished MA Thesis, Virginia, George Mason University.

-Mohamed Ahmed, A. I. (2013). The Functional Approach to Second Language Instruction. World Journal of English Language, 1(3): 93-105.

-VanEk, J. A. (1980). The Threshold Level in a Unit/Credit System. Oxford: Pergamon.

-Williams, D. (1999). English language teaching: An integrated approach. Ibadan: Spectrum Books Ltd.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)